اريد ان اقول هنا ان كرايسكي رجل جريء وشجاع ، سياسي مقتدر ، كان هو اول زعيم اوروبي غربي قابل جمال عبد الناصر ، وهو اول زعيم طرح قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه ، انه رجل متميز .

س : تلك اذن هي الخلفية التي مهدت للقاء الاخ ياسر عرفات مع قيادة الاممية الاشتراكية فيما تظن .

ج : بالنسبة للزيارة الى فيينا ... هذه مسالة بالغة الاهمية لها خلفية ولها عوامل ومقومات ، اريد ان احدد الظروف العامة والخاصة التي اوجدتها .

الحديث الذي ذكرناه آنفا كان جزءا من الخلفية العامة التي مهدت للقاء فيينا ، كان هذا عاملا واحدا . وبتقديري ان الذي فتح الطريق الى فيينا ، وقبله الطريق الى الامم المتحدة ، كان دم الشهداء . شهداء الكفاح المسلح الذين وضعوا فلسطين على الخارطة السياسية في العالم ، هم اولا وقبل كل شيء اصحاب الفضل . هناك قافلة ثانية من الشهداء عبدت الطريق ، هي قافلة شهداء الكفاح المسلح السياسي . ومن حقي ان اقول انه بدون دماء سعيد حمامي وعز الدين القلق وربما كان الطريق ما يزال وعرا ... شهداء الكفاح المسلح والسياسي لعبوا دورا ، بتضحياتهم في حياتهم . وبعبرة استشهادهم كرسوا اسم فلسطين .

وهناك تغير المزاج السياسي ، والخطر الذي يحسه العالم من جراء فشل المعاهدة المصرية ــ الاسرائيلية في تحقيق الاستقرار . عامل اخر مهد للقاء فيينا واعطاه مغزاه . العالم يتعامل على ضوء مصالحه . وفي اوروبا الغربية يدرك كثيرون ان حربا جديدة في الشرق الاوسط تعرض المصالح الاوروبية للخطر بسبب تهديدها لتدفق البترول . وقد تبين ان المعاهدة بدل ان تكون حربا عربية اسرائيلية خامسة ، فهي مسالة تثير اوروبا الغربية ، وعلى ضوئها يفهم الموقف المتميز لاوروبا الغربية هذه . هناك مصلحة اوروبية ومصلحة امريكية تلتقيان بنسبة ٩٠ بالمئة ولكنهما تتمايزان فيما عدا ذلك . نقطة التمايز مسالة علينا ان نعيها . عامل ثالث يمكن ان اشير اليه وهو شعور اوروبا الغربية بضعف القيادة الامريكية . قيادة كارتر قيادة ضعيفة مهزوزة اهتزازا كبيرا ، وواضح انه عاجز عن ان يقود هذا العملاق المسمى الولايات المتحدة في الدور المرسوم له . والهزء من القرار السياسي الذي كان حلفاء امريكا الغربيون يتركون لها صاروا يواجهونه مباشرة ، بسبب ضعف الثقة بمقدرة القيادة الامريكية .

س : كيف بدا التخطيط للقاء فيينا ؟

ج : طرحت فكرة اللقاء في اواخر ايلول ١٩٧٨ ، والحقيقة ان كرايسكي طرحها بعد مفاوضات كمب ديفيد .

س : من الذي طرح الفكرة اولا ؟ من جانبنا ام جانبهم ؟ هل طرح الاخ ياسر عرفات الفكرة ؟

ج : لم يكن ابو عمار آنذاك على علم بالأمر . فالعامل مثلي في الحقل السياسي يجد فرصة فيغتنمها . لم اطرحها باسم ابو عمار ، وانما جاءتني الفكرة فسالت كرايسكي : ما رأيكم ؟ . قابلت كرايسكي في باريس ، ثم في فيينا بعد ايام . واستعرضنا نتائج مفاوضات كمب ديفيد ، وشرحت له مساوئها من وجهة نظرنا . فكانت نتائج في منتهى السوء بحيث يمكن ان تحقق سلاما او استقرارا . اجتهدت ، لان النتائج كانت قد اعلنت للتو . بينت ان الشعب الفلسطيني يرفض الوصاية ، ووصاية اي طرف عليه ، كيف عليه ان يقبل سلاما يسقط دور الشعب الفلسطيني . ويسقط دور سوريا وبقية الأمة العربية . وقلت ان المعاهدة ستنتهي الى طريق مسدود ، وبعض الجهات تتهمني . انا اقول لكم : لو قال الاسرائيليون رأيهم للتاريخ فسيقولون ان من يوصفون بالاعتدال على الساحة الفلسطينية هم المتطرفون .

س : هذه قصة اخرى ... ما الدافع الى عرض اقتراح اللقاء بعد كمب ديفيد مباشرة ؟

ج : ادركنا ان علينا ان نواجه كمب ديفيد ، ولا بد من فتح ثغرة في جداره . الثغرة كانت في خلق بديل ، من خلال تكريس دور اوروبا الغربية وتقديره . في ذلك اللقاء اقترحت على كرايسكي ان يتم لقاء بينه وبين الاخ ياسر عرفات .. وفي هذا بحد ذاته تكريس للدور الفلسطيني ايضا . الفلسطينيون موجودون على الساحة . اراد كمب ديفيد ان يمسحهم لكنهم موجودون .